الباب الخامس في بيان النفس اللوامة وبيان سيرها

وعالمها ومحلها وحالها وواردها وصفاتها وبيان العلاج في
الخلاص منها والترقي عنها الى المقام الثالث اعني المقام الذي يكون فيه
النفس ملهمة فسيرها بالله وعالمها عالم البرزخ ومحلها القلب
وحالها المحبة وواردها الطريقة وصفاتها اللوم والفكر والعجب
والاعتراض على الخلق والرياء الخفي وحب الشهرة والرياسة وقد
وقد يبقى معها بعض اوصاف النفس الامارة لكنها مع هذه الاوصاف
ترى الحق حقا وترى الباطل باطلا ونعلم ان هذه الصفات مذمومة
منه كما تقدم ولا تقدح في الخلاص منها ولها في المجاهدة وموافقة
الشرع ولها اعمال صالحة من قيام وصيام وصدقة وغير ذلك من افعال
البر لكن يدخل عليها العجب والرياء الخفي فيحب صاحب هذه
النفس ان يطلع الناس على ما هو عليه من الاعمال الصالحة مع انه
يخفيها عنهم ولا يظهرهم عليها ولا يعمل لهم بل يعمله لله تعالى الا
انه يحب ان يحمد ويثني عليه من جهة اعماله ويكره هذه الخصلة ايضا
ولا يمكنه قلعها من قلبه بالكلية والا كان مخلصا بلا خطر وان المخلصين
على خطر عظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس كلهم هلكى الا
العالمون والعالمون كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم
هلكى الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وذلك لان المخلص
يحب ان يعرف الناس انه مخلص وهذا هو الرياء الخفي لان الرياء الجلي هو
العمل لاجل الناس وهو الشرك المذموم بالكلية واعلم انك
اذا كنت متصفا بهذه الاوصاف فانت في المقام الثاني ويقال
لنفسك فيه لوامة وهو مقام لا يسلم صاحبه من الخطر ولو اخلص في اعمال

كمامر

كما مر بيانه وهو مقام ثاني بالنسبة الى سلوك المقربين الطالبين
الفناء عن نفوسهم والبقاء بربهم الخبير امروا بالموت قبل انقضاء
اجلهم فقال لهم سيدهم موتوا قبل ان تموتوا فسووا على موت نفو
سهم واما بالنسبة الى الابرار اهل اليمين فهو اخر منازلهم والاعلى
في مقاماتهم ولذلك قيل حسنات الابرار سيئات المقربين فان
المقربين لا يقفون عند هذا المقام الثاني بل يترقون عنه الى غيره الى ان
يصلوا الى مقام سابع فيكون لهم بعد المقام الثاني خمس مقامات اخر
يأتي بيانها وتفصيل احوالها فيما يرد عليك في الابواب التي بعد هذا
الباب وانما لم يقف المقربين في هذا المقام لما فيه من الخطر العظيم والتعب
الجسيم لان اعلى ما في جانب الاخلاص والمخلصون على الخطر ولا يكون الخطر
الخطر من هذه الخطر الا بالفناء عن شهود الاخلاص وشهود ان المحرك
والمسكن هو الله تعالى شهود ذوق وهذا الشهود متوقف على سلوك
طريق المقربين ولا تشم الابرار له رائحة لان المقربين بالدليل و
والكشف ان الله تعالى شرع العبادات وجعلها ابوابا يدخل منها
من يشاء الى حضرته فدخلوا منها عليه مستبصرين بما يخرج به ناظرين
ببصائرهم اليه غير ناظرين اليها ولا معتمدين عليها ولا محجوبين
شاهدين المنة لله عليهم حيث فتح لهم ابواب العبادات وف
ومكنهم من الدخول والهمهم القبول ومن كانت هذه احواله لا يحتاج
الى الاخلاص بل لا يخطر بباله لانه لا يرى لنفسه عملا حتى يخلص فيه ولا يرى
لغير الله فعلا حتى يتضرر به في به، بخلاف السادات الابرار فانهم
لم يصلوا الى هذا الشهود فنظروا انهم قد اوجدوا اعمالهم فطو
لبوا بالاخلاص ولم يشهدوا ان الله تعالى خالق الافعال كلها فتضرروا

Copyright © King Saud University